# مدينة غزة
# دراسة في أحوالها العامة منذ العصر القديم حتى العهدالمملوكي

الاستاذ المساعد الدكتور
برهان جمعه درويش محمد البالاني
وزارة التربية - مديرية تربية ديالى

# مدينة غزة
# دراسة في أحوالها العامة منذ العصر القديم حتى العهدالمملوكي

Gaza City

: A study of its general conditions from the ancient era until the Mamluk era.

**الاستاذ المساعد الدكتور**
**برهان جمعه درويش محمد البالاني**
**وزارة التربية ـ مديرية تربية ديالى**

A.M.Dr. Burhan Jumah Darwish Muhammad Al-Balani
Ministry of Education / The General Directorate For Education Of Diyala
Email –palani burhan @9mail.com

**الملخص:**

تعد مدينة غزة من المدن العربية القديمة، إذ يرجع تاريخها إلى عصور موغلة في القدم، فالكنعانيون هم أقدم من سكنوها، تقع في جنوب فلسطين، وكانت من أهم الطرق التجارية التي عرفها العالم القديم التي تصل بين بلاد الشام ومصر،جعلها مكانًا استراتيجيًا للعديد من الحضارات والإمبراطوريات على مر العصور، واهتم البريطانيون واليهود بتاريخ فلسطين وأثارها أملاً في العثورعلى شواهد تتطابق مع التوراة والنهج الصهيوني في طمرالتاريخ الفلسطيني العربي وتقديم أي معطيات أثرية على أنها من زمن نشوء الدولة اليهودية،على ان المحصلة المهمة من ذلك كله هو ازدياد تعلق أهل غزة بهويتهم وازدياد أرتباط بأرضهم كلما زاد تعنت المعتدي الغازي وقد ظلت عراقة الشعب الفلسطيني واصالة تراثه صفة اساسية راسخة عبر التاريخ.

**الكلمات المفتاحية :**( غزة، العصور الوسطى، تاريخ،الإسلامية)

**Abstract-:**
The city of Gaza is one of the ancient Arab cities, since its history goes back to the Mughal era in the past, the Canaanites are also older than their homes, it is located in the south of Palestine, and it was one of the most important trade routes that the ancient world knew, connecting Syria and Egypt, making it a strategic place for many civilizations. The British and the Jews were interested in the history of Palestine and its effects, hoping to find evidence that corresponds to the Torah and the Zionist approach in the history of Palestine and the Arabs, and to provide any archaeological data that it is from the time of the creation of the Jewish state.
Keywords (Medieval, Gaza, eras, history, Islamic)

**المقدمة**

لغزة تاريخ مجيد بدأ تاريخ غزة في عصورما قبل التاريخ ، تقع في جنوب فلسطين، فالكنعانيون هم أقدم من سكنوها وبنوا مدنها وأقاموا عمرانها، وكانت أهم الطرق التجارية التي عرفها العالم القديم، إن تواجدها على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط جعلها مكانًا استراتيجيًا للعديد من الحضارات والإمبراطوريات على مرالعصور، بدأ الاهتمام بتاريخ فلسطين من قبل علماء أثارالعصور القديمة ومؤرخيها منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي،واهتم البريطانيون واليهود بتاريخ فلسطين وأثارها،فقد حاولت إسرائيل وحلفائها،منذ اكتشاف إيلا من قبل بأولوماتييه الايطالي الاثاري عام ١٩٦٨م، محاولات يائسة تزوير الحقائق العلمية ورفض أن يكون أسلاف السوريين العرب إيلائيين،لقد تبين أن إيلا عاصمة سورية استطاعت أن تتحول إلى قوة اقتصادية متوازنة، دثرتها قوى الغازية، ولكن مًما يهوّن الخطب إذا تناولنا جانباً وحداً من ذلك التراث الضخم ونرصده في زاوية من زوايا تاريخها ،وهذا الزاوية حول تاريخ شعب غزة منذ العصر القديم حتى العهدالمملوكي ويشتمل نطاق البحث على مبحثين، فخصص المبحث الاول، تمهيد جغرافي وتاريخي لمدينة غزة ،وأما المبحث الثاني،فيتناول دراسة مفصلة عن تاريخ مدينة غزة من الفتح الإسلامي إلى الحكم المملوكي(١٣-٦٥٨هـ/٦٣٤-١٢٦٠م) قد يسر للدارسين معلومات تاريخية قيمة.

**مشكلة البحث:**

وكما هو متوقع فأن البحث في هذا المجال لايخلو من الصعوبة إذا ما أراد الحديث عن تراث العريق لمدينة غزة، لاسيما تاريخ شعب ممزق الوطن وهو احوج مايكون الى دراسة تاريخه وجغرافية أرضه،لان تلك الدراسات تشكل دعامة ضرورية واساسية للمحافظة على استمرارية وجودالشعب الفلسطيني،واثبات زيف

الدعاية الصهيونية المتحجرة حول فقدان الشخصية الفلسطينية عبرالتاريخ،ومن الصعوبات التي واجهت الباحث اثناء اعداد الدراسة، تناثر المعلومات وتشتتها في بطون الكتب والمراجع، وتكرار روايات المؤرخين لنقل بعضهم عن البعض، وعدم تمكن الباحث من القيام بزيارة ميدانية إلى موقع البحث،بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي والعسكري التي مربها فلسطين منذ الاحتلال الصهيوني وما صاحب ذلك من قتل وتدمير وسلب لممتلكات وتهجير سكان مدينة غزة.

**أهمية البحث والحاجة:-**

تتجلى أهمية هذا الدراسة في إعطاء صورة واضحة المعالم لمدينة غزة، يشكل صورة مصغرة لتاريخ المنطقة(فلسطين) التي تقع فيها تلك المدينة مع المناطق المجاورة لها وحتى البعيدة عنها احياناً، لان الاحداث التاريخية غالباً ما يكون تأثيرها كبيرا لا تتوقف عند اسوار المدن، وفي الوقت نفسه تعد المدن مركزا للتمدن وبناء الحضارة بما فيه النظام السياسي، فيكون تأثيرها مباشراعلى المنطقة،فالصلة الوثيقة والارتباط القوي بين غزة والعروبة لم ينقطع عبر تاريخها،وكانت أعظم كارثة حلت بالمحتلين الصليبيين هي موقعة حطين الثانية على ارض غزة(١٢جمادى الأولى ٦٤٣هـ/ ١٧ أكتوبر ١٢٤٤م)

## المبحث الأول

## تمهيد جغرافي وتاريخي لمدينة غزة

**أ- جغرافية غزة:-**

تقع مدينة غزة في اقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو اقل، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان ،وتقع على خط طول(٣٤درجة) وخط عرض(٣١درجة) ، نشأت فوق تل صغير يرتفع بنحو "٤٥" متراً عن سطح البحر، يحيط بها سور عظيم له عدة أبواب من جهاته الأربعة، وكان أهمها باب البحر أو باب "ميماس" نسبة لمينائها غرباً، وباب "عسقلان" شمالاً و"باب الخليل" شرقاً،وأخيراً باب "دير الروم" أو"الداروم" جنوباً ... مساحة المدينة تبلغ ٤٥ كم٢، قطعة من الأرض مستطيلة الشكل يحدها من الغرب البحرالمتوسط ومن الشمال والشرق"الكيان اليهودي" ومن الجنوب مصر، اكتسبت أهمية بالغة نتيجة لموقعها الجغرافي عند التقاء قارتي آسيا وإفريقيا [١]انظر صورة رقم[١]، فهي الخط الأمامي للدفاع، عن بلاد الشام،وعن العمق المصري في شمالها الشرقي، وكشفت مجريات الحروب الصليبية التي دامت زهاء قرنيين من الزمن تقريباً عن تمتع مدينة غزة بميزات مهمة

وبدرجات متفاوته لطرفي الصراع الاسلامي والصليبي، الامرالذي دفع كلا الطرفين إلى محاولة مد النفوذ الى تلك الأماكن والعمل على بسط الهيمنة والسيطرة عليها للاستفادة من موقعها الجغرافي أو خيراتها لما في ذلك من دور مهم ومؤثر على نتائج الحروب والمعارك، وأثناء الاحتلال الصليبي لبلاد الشام وقعت مدينة غزة في أيدي الصليبيين عام(٤٩٤هـ/١١٠٠م)، وتم تحويل الجامع الكبير في غزة إلى كاتدرائية.

ويصف لنا المؤرخ وليم الصوري(ت٥٨٢هـ) ممن عاصر الحروب الصليبية ،مدينة غزة وما كان لغزة من المجد الغابر في سالف العصور، حيث تمتاز بيوتها الفسيحة المبنية من الرخام والاحجار الضخمة وتضم اسوار المدينة أراضي فسيحة الاتساع،وفيما يتصل بتكوين قلعة غزة ، فقد ذكرالصوري بأن الصليبيين شيدوها فى عهد الملك بلدوين الثالث (٥٤٥هـ/١١٥٠م) على هضبة وجعلوا أساساتها ذات عمق مناسب واحاطوها بسور وشيدو حوائط ابراج خاصة بها وليس ذلك فحسب بل أن قلعة غزة لم تستمر على ذلك الحال وانما احاطوها بالعديد من الاسوار فصارت تمثل جزءاً مهما وحيويا فى عمارتها، جاءت مكملة لجهود الصليبيين على بنائها حتى يمكن محاصرة عسقلان من ناحية الجنوب مثلما حوصرت من الشمال والشرق،وان الامر كان بمثابة أسترتيجية صليبية عليا نحو أقامة خط صليبي محكم من عدد من القلاع.. مما يعكس نجاح المشروع الصليبي في اضعاف قدرات العسكرية للفاطميين في عسقلان من خلال أقامة القلاع [٢]

في حين عدها المؤلف المجهول بأنها(( مدينة صغيرة على الحد بين الشام ومصر))[٣]، كانت تحيط بها الاسوار[٤]، فهي الخط الأمامي للدفاع، عن بلاد الشام،وعن العمق المصري في شمالها الشرقي كانت مسرحا لصراع معظم الإمبراطوريات في العالم القديم الفرعونية،والآشورية والفارسية واليونانية والرومانية ثم الصليبية،والمغولية ...فلا غرابة والحالة هذه أن يطلق عليها "خليل الظاهري(ت٨٧٣هـ)" لقب "دهليز الملك"،وأن يصفها "نابليون" بأنها بوابة آسيا ومدخل إفريقيا لتؤكد جميعها حساسية موقعها وأهميته.[٥]

**ب-التسمية:-** أطلق عليها الفراعنة أيام "تحتمس الثالث" (١٤٤٧-١٥٠١ قبل الميلاد) "غزاتوه"(Hazattu) ،وكانت حينذاك نقطة بداية رحلات تحتمس لتأمين مراقبة فلسطين، كما كانت أيضاً مقرإقامة مبعوث الملك المصري المكلف بمراقبة أراضي كنعان، وأطلق عليهاالاشوريون(غزاز)

والفرس(هازاتو)وارتبط اسمها بـ"الكنز" الذي قيل بأن "قنبيز"(٥٣٠-٥٢٢ق.م) قد دفنه أيام الفرس، في أخريات القرن السادس ق.م، وهي

بلدة كنعانية قديمة منذالقرن الخامس عشر ق.م، وقد يكون أسمها( مخازن) و(كنوز) ، وأن "العرب تقول قد غزَّ فلان بفلان واغتزَّ به إذا اختصه من بين أصحابه" [٦]،كما سموها أيضا في أشعارهم غزات، وكان سكنى العماليق غزة وعسقلان وساحل بحر الروم وبقي أسمها "غزة" [٧]خالداً دون تغيير أوتبديل وأطلق عليها العرب"غزة هاشم"،وكانت أنظار تجار قريش تتجه إليها في رحلتهم الصيفية إلى ديارالشام، وقد خرج هاشم بن عبد مناف الجد الثاني للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم ) إلى الشام تاجراً ، وهو أول من سن الرحلتين لقريش للتجارة ، وكان في كل سنة يأتي لمدينة غزة ويقيم فيها مدة الصيف وفي آخر مرة من رحلته توفي بها وعمره خمس وعشرون ، ودفن بإجماع المؤرخين ،ولذلك نسبت المدينة إليه فقيل لها منذ ذلك الوقت (غزة هاشم)،وقال الشاعر مطرود بن كعب الخُزاعي يرثيه[٨].

مات الندَى بالشام لما أن ثوى ... فيه بغزة هاشم لا يبعدِ

وكان بنو عبد مناف هؤلاء أول من رفع الله به قريشا لم ترالعرب مثلهم قط ، فقال مطرود الخزعي الشاعر الجاهلي[٩] يرثيهم وكان يتبعهم ويكون في كنفهم واسم عبد مناف المغيرة:

إن المغيرات وأبناءهم – لخير أحياء وأموات
أربعة كلهم سيد – أبناء سادات لسادات
أخلصهم عبد مناف فهم – من لوم من لام بمنجات
قبر بسلمان وقبر برد – مان وقبر عند غزات (غزة )
وميت مات قريباً من ال ... حجون من شرق البنيات[١٠]

فالذي بردمان : المطلب بن عبد مناف، والذي بسلمان : نوفل بن عبد مناف، والقبر الذي عند غزة : هاشمُ بن عبد مناف، والذي بقرب الحجون : عبد شمس بن عبد مناف.

وقال مطرود يمدح أولاد عبد مناف[١١]

وَابْكِي – لَكِ الْوَيْلُ – إمّا كُنْت بَاكِيَةً ... لِعَبْدِ شَمْسٍ بِشَرْقِيّ الْبَنِيّاتِ
وَهَاشِمٍ فِي ضَرِيحٍ وَسْطَ بَلْقَعَةٍ ... تَسْفِي الرّيَاحَ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزّاتِ

وفي موت والد النبي (صلى الله عليه وسلم)عبد الله بن عبد المطلب وسنه أنه كان خرج إلى غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم وانصرفوا فمروا بالمدينة وعبدالله بن عبدالمطلب يومئذ مريض فوجده قد توفى ودفن في دار النابغة قيل كان بينه وبين ابنه عليه السلام ثمانية عشر عاما[١٢] .

**جـ- العرب والارض في غزة قبل الاسلام**

وقد احتلف المؤرخون في بناء مدينة غزة ،اذ تذكر الروايات العربية بان المعينيون أسسوا مدينةَ غزة ودامت تقريباً من سنة ١٣٠٠ق.م لغاية ٦٣٠ق.م،وهم قوم قدموا من جنوب الجزيرة العربية، وكمااستوطنها السبئيون اليمنيون من أبناء قحطان عام(٨٠٠ ق.م)،وهم قوم اشتهروا بالتجارة،وكانوا يقدمون بتجارتهم إلى غزة حتى هزموا المعينيين فيما بعد، واستولوا على مُلكهم ومن جملته غزَّة [١٣]

وقد مرَّ على المدينة أقوام آخرون من العرب والعبرانيين والكنعانيين وبدءاً من الألف الثاني قبل الميلاد اصبح الأموريين هم أسياد العراق وسورية، والأموريون أصلاً من طينة الأكاديين، وأولاد عمومتهم، تكلموا بلغتهم، أطلق عليهم جيرانهم السومريون في الشرق تسمية"مار- تو" وأطلق عليهم الأكديون أسم "أمورو" الذي يفيد معنى " الغرب" حتى شكل هولاء مدن في شمال سورية كماري، وأوجاريت،وحلب، ويعود تاريخ الاستقرار الفلسطيني الأول في منطقة (تل السكن) التي تقع إلى الجنوب من غزة الحالية ،إلى الفترة ما بين ٣٣٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م، وكانت عبارة عن حصن قديم بناه المصريون، واستوطن الأموريون والكنعانيون التل نحو عام ٢٥٠٠ ق.م، والكنعانيون والاموريون ينتسبون إلى موجة الهجرة نفسها، وقدأطلق اسم كنعان في أول الأمرعلى الساحل وغربي فلسطين، ثم أصبح الاسم الجغرافي المتعارف عليه لفلسطين وقسم كبير من سورية، وكان هذا أول اسم لفلسطين وجميع الأسماء الأخرى أقل أهمية.

والواقع فان جانبا كبيرا من تاريخ بلاد الشام عموما قبل الإسلام يتعلق بظاهرة الهجرات العربية المتتالية التي نزح فيها العرب الى مناطق مختلفة من بلاد الشام اما بطريق التغلغل السلمي ،أو القوة وعلى ذلك فقد تنافس السبئيون والمعينيون خلال الالف الاول قبل الميلاد على النفوذ والسيادة، وشهدت فلسطين قبل الاسلام اربع كيانات عربية رئيسة هي: الانباط،ثم قضاعة في الجنوب وتدمر في الشمال والغساسنة بينهما، وهم الذين اندمج فيهم عامة الشعوب القديمة واستعربت فلم تعرف غيرالعربية لسانا ومنزعا[١٤] وتؤكد رواية أن أهل جند فلسطين اخلاط العرب من لخم وجذام وعاملة وكندة وقيس وكنانة، وفي غزة طي وبالبلقاء

واليرموك بطون من غسان وجهينة في الغور الفلسطيني[١٥]

والخلاصة فان الصلة الوثيقة والارتباط القوي بين الفلسطين والعروبة لم ينقطع عبر تاريخها بل استمرت سلسلة الهجرات العربية اثناء التحرير الاسلامي وبعده حيث لبوا نداء الجهاد لتخلص الشام من البيزنطيين بحماس قائلين"هذا أرض اجدادنا" مؤكدين الرابطة القديمة جدا بين العروبة وبلاد الشام.

**د-علاقة الأموريين بالعبرانيين**

أما عن علاقة الأموريين بالعبرانيين، فهم يظهرون في التوراة، وانهم يحتلون جزءاً من بلاد يهوذا، وكذلك جزءاً من بلاد منطقة شرق الأردن، فقد كانوا منذ عصرإبراهيم عليه السلام(١٩٤٠

-١٧٦٥ ق.م)أهم قبيلة في الاراضي الجبلية بجنوب فلسطين كانوا يسكنون في حصون " تامار" وهي عين جدي التي تقع على مقربة من حبرون( الخليل) حيث تناسل أبناؤه،كما أنشأوا مدناً في تل الحسي على مبدعة ١٦ميلاً إلى الشرق من غزة، وفي "تل النجيلة" على مبعدة ١٨ ميلاً إلى الشمال الشرقي من غزة[١٦]، لم تكن مملكة العبرانيين سوى حادث طارىء في تاريخ مصر وسوريا واشوار وفينيقيا ذلك التاريخ الذي هو اكبر وأعظم من تاريخهم، ثم دخلت قوى أخرى على المسرح وهي، الحثيون، والحوريون، اندمجت بالتدرج مع الاموريون بينما اندمجت بعض العناصر المحلية الاخرى مع الكنعانيون[١٧] ثم الميتانيون،ثم الآراميون، وكان العبرانيون الشعب الرابع الذي سكن فلسطين بعد الاموريين والكنعانيين والآراميين[١٨]ثم الفرس،واليونان،والرومان،فكثر اللاعبون ولم يتمكن المسرح الفلسطيني من تحمل هذا العدد وكان الفلسطينيون أقوى المنافسين الذين كان على العبرانيين ان يقاتلوهم لامتلاك البلاد، أمتد الساحل الفلسطيني بصورة دائمة من غزة حتى جنوبي يافا،واهم مدنها غزة وعسقلان واسدود وعقرون،وتل عرق(جت)غربي بيت جبرين،[١٩].

وسياستهم كانت أن يظلوا قريبين من البحر حيث يمكنهم السيطرة على طرقه واستخدام التلال التي تغطيها الكروم فيما وراءه، ومن يعلم التاريخ، والماضي على حقيقته، يستطيع أن يقدر تلك الأسباب، كي يصل الى مستقبل أفضل[٢٠]وكانت ذروة قوة الفلسطينيين في النصف الثاني للقرن الحادي عشر، فقد كسروا العبرانيين حوالي ١٠٥٠ ق. م، واخذوا منهم تابوت العهد وحملوه إلى اشدود، والذي جعل الفلسطينيين متفوقين بصورة خاصة على أعدائهم هو تفوق سلاحهم الذي كان مصدره معرفة الصهر واستخدام الحديد لاجل اسلحة الدفاع والهجوم، حتى انهم احتكروها، وكانوا يضطرون الاسرائيليين الذين يريدون تحديد آلاتهم الزراعية

وأدواتهم القاطعة أن يذهبوا إلى حدادين فلسطينيين[٢١]وكان مصدر الحديد المناطق الواقعة على البحرالاسود،غير أنه لم يصبح استعمال هذا المعدن شائعاَ حتى قدوم الفلسطينيين.

وهكذا فان الفلسطينيين رفعوا الحضارة السورية من مرحلة البرونز إلى مرحلة أهم وهي عصر الحديد، وكان ذلك أهم فضل لهم، وفوق ذلك فانه يمكن الاعتقاد بانهم اعطوا جيرانهم وورثتهم الفينييقيين ميلاَ للاسفار البحرية البعيدة كان من نتائجه استكشاف البحر المتوسط والبحر الاحمروالمحيط الاطلسي الشرقي، وفيما سوى هذا وبقايا قليلة للحضارة المادية بشكل خزف وآلات زراعية ومطارق وازاميل حديدية، وكان مركز عبادته اشدود ومقر رفيقته عشتاروت كان في عسقلان،اما عمارة معبد داجون وقصر الحاكم والسيد في غزة[٢٢] وسائر معابد الفلسطينيين المذكورة في العهد القديم فاننا لانعرف عنها شيئاَ.

وكانت مقاومة العبرانيين للفلسطينيين بصورة خاصة فرصة سنحت لتأسيس المملكة العبرانية، نحو عام ١٠٢٠ ق.م بقيادة شاؤول[٢٣] وبعد قتال طويل قتل الفلسطينيون في معركة جلبوع في المرتفع الشمال الشرقي لجبل أفرايم، ثلاثة من أولاده وجرح شاؤول بصورة خطرة ولذلك أنتحر،وارسل سلاحه كغنيمة حرب الى معبد عشتاروت[٢٤]،ويعتبر داود عليه السلام( حوالي ١٠٠٤-٩٦٣ ق.م) المؤسس الحقيقي للملكة العبرية، وجاء بعد داود أبنه سليمان عليهما السلام( نحو ٩٦٣-٩٢٣ق.م)[٢٥] ووصلت المملكة العبرانية في عهده ذروة فائقة من المجد والابهة، وقد بنى قصر سليمان معماريون، واستخدموا في بنائه ارزاَ من لبنان حتى سميت " بيت غابة لبنان"، واستغرق بناء القصر ثلاث عشرة سنة، وقد بني هيكل سليمان في الاصل ليكون معبداَ ملكياَ ملحقاَ بالقصر واستغرق بناؤه سبع سنوات فقط، كان داود وسليمان قد وحداَ شعبي أسرائيل ويهوذا المنفصلين، وكانت عاصمة اسرائيل شكيم اولاَ ثم ترزة ثم السامرة، امايهوذا وبنيامين شكلتا مملكة يهوذا وعاصمتها اورشليم، وأصبحت المملكتان متنافسين واحياناَ عدوانين احدهما للاخرى، فالعبرانيون كغيرهم لم يعملوا قط بقول مغنيهم" ما احسن وما اجمل أن يسكن الاخوة معاَ"[٢٦] ومن أشهر ملوك اسرائيل الاوائل عمري( حوالي ٨٨٥-٨٧٤ق.م) ويدل اسمه على اصل عربي أو بالاحرى نبطي، وكان الاثر الذي تركه مدينة السامرة، وعندما رفض هوشع ملك اسرائيل بعد بضع سنوات دفع الجزية هاجمه شلمناصروحاصرالمدينة ثلاث سنوات وسقطت بين( ٧٢٢و٧٢١ ق.م) في يد خلفه سرجون الثاني وتلاشت مملكة اسرائيل[٢٧] وشهد عرش يهوذا عددا من الملوك يشبه عدد ملوك

اسرائيل وهو تسعة عشر ملكاً غير أن هذه المملكة الجنوبية دامت نحو قرن وثلث أكثر من مملكة أسرائيل في الشمال،وفي عام ٥٨٢ ق.م قد سيطر نبوخذ نصر ملك الكلدانيين على فلسطين وحصلت ثورة ضعيفة في صورولكنها اخمدت بسهولة عام ٥٦٤ق.م[٢٨] وهكذا أصبحت غزة مستقرة في ايدي الكلدانيين .

**مقاومة عرب غزة – لغزو الاسكندرالكبير**

بدأ الاسكندر في ربيع عام ٣٣٤ق. م على رأس جيش وأنساح في آسية الصغرى وفارس، لم تكترث غزة بمصير تلك المدن فقاومت ببطولة وكانت غزة فيما مضى زعيمة المدن الفلسطينية، وبعد حصار شهرين قهرت حاميتها،وبيع سكان المدينة عبيداً، وجر قائدها حول اسوار المدينة وهوموثوق بعربات الاسكندر،وقد أصيب الاسكندر بجروح طفيفة، وتُعتبر مدينة غزة آخر المُدن التي قاومت الإسكندر الأكبر في غزواته، وقد سقطت في يده عام٣٣٢ق.م،وباحتلال غزة دق مسمار آخر في نعش السيادة في البحر المتوسط [٢٩]، ولم يطل الوقت حتى مات الإسكندر ونشبت حروب شديدة بين خلفائه ،وظلّت غزة خلال هيمنة المقدونيين (اليونانيين) مستقلة،وأطلق عليها آنذاك مسمى(غزة المقدسة،والعظيمة) إلا أن في عام١٠٣ق.م تمكن القائد الروماني (إسكندر جانيوس) من احتلالها وتخريبها، وسميت لديهم بالمدينة (المنيعة)،وتعرضت غزة خلال حكم الرومان، لحصار آخر سنة ٩٦ ق.م من قبل (الحشمونيين)،والحشمونيون يتبعون لسلالة حاكمة في مملكة يهوذاحكمت بين عامي١٤٠-١١٦ق.م،ومنذ عام ١١٠ ق.م، أصبحت السلالة مستقلة مع تفكك الإمبراطورية السلوقية، وأثناء تَمرد اليهود ضد الرومان عام ٦٦م دُمرت المدينة جُزئيًا من قِبل اليهود، وحين اصبحت بلاد الشام تحت حكم الامبراطوري البيزنطية في نهاية القرن الرابع الميلادي قسمت اداريا الى ثلاثة اقسام رئيسية:سوريا وفينيقيا وفلسطين، وبقدر مايتعلق الامر بفلسطين فقد قسمت الى ثلاثة اجزاء ادارية الاولى وكانت قيسارية مدينتها الرئيسية وضمت القدس ونابلس ويافا وغزة وعسقلان وغيرها، والثانية ومركزها بيسان، والثالثة،ومدينتها الرئيسية البتراء[٣٠]،وارتبطت القبائل العربية بمخطط السياسة البيزنطية الفارسية، فكانت ثمود مثلا تقطن حدود المنطقة التي سميت فيما بعد فلسطين ودفع لها الرومان اتاوة سنوية، ولكن ذلك لايعني أن ثمود أعتبرت جزءا من الامبراطورية الرومانية بل ان باستطاعة زعيم القبيلة أن يسحب اعترافه اذا ساءت العلاقة بينهما[٣١] ويبدو ان نفوذ الرومان وخلفائهم البيزنطيين بقى مقتصرا على اقليم فلسطين بمناطقه الثلاث حالفوا القبائل العربية المستوطنة ودفعوا احيانا اتاوة لهم ليعترفوا

بسلطانهم، وحين استعاد الامبراطور البيزنطي هرقل سوريا ٦٢٩م ،من السيطرة الساسانية بقيادة كسرى ابرويز،ظلت حدود سوريا مفتوحة أمام الغزوات، وقد عانت التجارة البيزنطية من حالة عدم الاستقرار وفقدان الامن معاناة شديدة[٣٢].

ان هذه العوامل مجتمعة هي التي دفعت بالعرب المسلمين الاوائل إلى الانضمام بحماس الى جيوش التحرير الإسلامي.

## المبحث الثاني
## غزة من الفتح الإسلامي إلى الحكم الملوكي(١٣-٦٥٨هـ/٦٣٤-١٢٦٠م)

### أ- التحرير العربي – الإسلامي لغزة

كانت الارض العربية ببلاد الشام ومصر وشمالي افريقيا تحكم من قبل البيزنطيون،والواقع ان العرب عرفوا بلاد الشام بزمن بعيد من خلال الهجرات المتعاقبة التي أشرناة اليها سابقاَ.

كما أن العلاقات التجارية بين الحجاز وبلاد الشام قبل الإسلام كانت قوية، وكانت تصحبها اتفاقات تجارية ويذكر ابن فضل الله العُمري في "مسالك الأبصارأن غزة كانت وجهة لواحدة من رحلتي قريش المذكورتين في القرآن الكريم (الايلاف)، رحلة الشتاء والصيف، وهي الصيفية منها بل يذكر العُمري ما هو أهم من ذلك حين يخبرنا أن غزة كانت وجه الخير والسعد على قبيلة قريش كلها، فحين كان هاشم بها زمن البيزنطيين قابله أحد أباطرتها أو كبار القادة فيها، فأُعجب به وبلباقته[٣٣]،بل أن هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم دفن في غزة[٣٤]، وتعرف الكثير من سادة قريش على بلاد الشام اذ سافر والد الرسول عبدالله بن عبد المطلب عدة مرات الى بلاد الشام،والى القدس أسرى الله برسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ،وكما سافر النبي محمد صلى الله عليه وسلم نفسه الى الشام مرتين على الاقل للتجارة، ثم كانت القبلة في الصلاة أول الامر اليها[٣٥] لقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم اول من حدد وجهة الانطلاق العربي الاسلامي نحو بلاد الشام، وقد ارسل سنة(٦هـ/٦٢٦م) كتابا الى هرقل عظيم الروم يدعوه الى الاسلام وكان ذلك الانذار الاول لفتح الشام، وبعد عدة سرايا وغزوات منها غزوة ذات السلاسل لجس النبض، قررارسال حملة عسكرية ربما كان هدفها الاول السيطرة على فلسطين، فكانت حملة مؤته سنة( ٨هـ/٦٢٩م) واسندت قيادتها إلى زيد مولى الرسول وجعفر بن أبي طالب(عليه السلام) وعبدالله بن رواحة(رضي الله عنهم جمعياَ) ثم تسلم القيادة خالد بن الوليد الذي انقذ بقية الجيش الاسلامي ودافع عنه منسحبا نحو المدينة، ثم كانت غزوة تبوك تمهيدا للطريق الى الهدف وهو

الفتح وقادها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، وليس هناك اكثر دلالة من هذا الحرص وعظيم اهتمام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأرض فلسطين[٣٦]، وكانت الروم تدرك أهمية الجولة القادمة مع المسلمين ولهذا ارسل هرقل اخاه ثيودوروس– سماه المسلمون وردان–ليقود جيش الروم،وقد اشتبك الطرفين في اجنادين(١٣هـ) وكان النصر للمسلمين، وقد استشهد الفضل بن العباس بن عبد المطلب في المعركة وضم تراب فلسطين رفاته عند بلدة عجور في ضواحي الخليل وكانت غزة أول قضاء فتحه المسلمون في فلسطين، في ظل خلافة أبي بكرالصديق(رض) وكان ذلك في سنة " ١٣هـ/٦٣٤م "[٣٧]، حيث أستقبلهم سكانها العرب بكل ترحاب، وأقام بهاالصحابي الجليل"أبوقرصافة"[٣٨]،ولا تمدنا مصادرنا بالشيْ الكثير عن الهيكل الاداري لفلسطين خلال هذه الفترة المبكرة، ولكننا نعلم ان أدارة الشام الاسلامية تركت نظام الامصار إلى نظام الاجناد وقسمت فلسطين إلى منطقتين اداريتين: شمالية ومركزها الرملة وجنوبية ومركزها بيت المقدس(ايلياء) ،ولقد كانت الادارة الاسلامية تجعل هدفها الاول شعور السكان بالامان على انفسهم واموالهم مثل كتاب عمر بن الخطاب إلى أهل بيت المقدس وكتب نفس الخليفة وغيره من قادة الفتح الى مدن فلسطين الجنوبية،[٣٩]

ومنذ أن تم الفتح العربي الاسلامي لفلسطين على يد عمر بن الخطاب في سنة١٥هـ/ ٦٣٨م تمتع اليهود في ظل هذا الحكم بالحرية مثل باقي أهل الذمة، وتمتعت مدينة غزة بمميزات عديدة خلال العصرالاموي ولعل جذور ذلك تعود الى ارتباط غزة بالامويين اذ اتخذ معاوية بن ابي سفيان (البطاني) من اعمال غزة ضيعة له[٤٠] وكان لقبيلة قضاعة قوة كبيرة وانتشرت بطونها بصورة واسعة وبرز منهم رجال ساندو معاوية بن أبي سفيان منهم سليمان المشجعي الذي كان أحد وزراء معاوية وسكن ضيعة( البطاني) وهي لمعاوية[٤١] وكان جند غزة واضحا بحدوده الادارية فقد كانت كور فلسطين بيت جبرين وكانت غزة من امنع مدن فلسطين على الساحل افتتحها معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب[٤٢]،ولاشك فان سياسة الامويين الجديدة في التوجه نحو البحرالابيض المتوسط بدلا من الصحراء أثرت الى درجة كبيرة على الموانئ الفلسطينية على ساحل البحر المتوسط فكانت بداية لازدهارها الصناعي والتجاري معا، فالبحر المتوسط لم يعد بحيرة بيزنطية– لاتينية مغلقة بل غدا مسرحا للنشاط الاسلامي الحربي والتجاري ليكون فيما بعد– في العصر العباسي بحيرة عربية اسلامية مغلقة، وقد كان العباسيون على اتصال بفلسطين وعلى معرفة بأهلها وبقاعها قبل تسلمهم السلطة، فجدهم الاعلى

هاشم كان مسافر الى هذه البقاع وقد توفي في غزة ودفن فيها ولذلك سميت بغزة هاشم، اقام الرشيد من الصناعة مالم يقم قبله وقسم الاموال في الثغور والسلاح،وقدعاد المسلمون الى الغزو البحري وجعل الرشيد ساحل البحرالشامي والمصري ولاية واحدة[٤٣]،وكما اطمئن سكان مدن الساحل على أنفسهم من تهديدات الروم البحرية، ولقد اهتم الاخشيديون بفلسطين وازدهرت الثغورالفلسطينية مثل عكا ويافا وعسقلان وايلة(على البحرالاحمر)وغزة على البحر الابيض المتوسط[٤٤] انظر خريطة رقم [٢] وكماأهتم الفاطميون بفلسطين(٣٦٢-٥٦٧هـ/٩٧٣-١١٧١م) قد وقعت غزة تحت حكم الفاطميين وأصبحت مستقلة عن الحكومة العباسية اذ تعتبر غزة خط الدفاع الاول عن مصر تجاه الهجمات المحتملة من الدولة البيزنطية [٤٥]،واصطبغت غزة بالصبغة الإسلامية، وقال القزويني(ت٦٨٢هـ) [٤٦]: وكفا غزة معجزاً (فخرا) أنها مولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي. ولد بها سنة خمسين ومائة للهجرة ،لذي قال عنها: وإني لمشتاق إلى أرض غزة – وإن خانني بعد التفرقِ كتماني.

ومن علماء غزة : "الحسن بن الفرج الغزي" ت٣٠١هـ" ومحمد بن عمرو الغزي الزَّاهد، وغيرهم الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين، وذكرابن بطوطة [٤٧] في رحلته بلدة غزة فقال: "هي أول بلاد الشام مما يلي مصر متسعة الأقطار، كثيرة العمارة حسنة الأسواق، بها المساجد العديدة والأسوار عليها، وكان بها جامع حسن والمسجد الذي تقام الآن به الجمعة فيها بناه الأمير المعظم الجاولي، وهو أنيق البناء محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض وقاضي غزة بدرالدين تالسلختي الحوراني ومدرسها علم الدين بن سالم، وبنو سالم كبراء هذه المدينة ومنهم شمس الدين قاضي القدس"،وخلال فترات الاحتلال الصليبي لفلسطين( تم الاستيلاء على القدس سنة١٠٩٩م) عانى اليهود الكثير من الاضطهاد المسيحي،أذ قام الصليبيين بطرد اليهود من القدس وصادروا أموالهم، وقد أدى الى هروب اليهود وتشتتهم في بقاع المعمورة فعلى سبيل المثال في أواخر القرن الثالث عشر(سنة١٢٦٧م) لم يوجد بالقدس سوى عائلتين يهوديتين، وبأنتصار صلاح الدين على الصليبيين سنة ١١٨٧م تحرر اليهود من الاضطهاد الذي عانوا منه خلال عهد الاحتلال الصليبي[٤٨]،واكتسبت مدينة غزة أهمية تجارية وحربية حتى الحروب الصليبية التي صمدت أمامها لعشر سنوات بعد سقوط القدس بأيدي الصليبيين، ولم يتمكنوا منها إلا بعد أن أريق بها الكثير من دماء المجاهدين في مختلف أنحاء القضاء في سنة( ٥٠٢هـ – ١١٠٩م)، وباحتلال الصليبيون سنة١١٥٣م،لمدينة عسقلان القاعدة

الحربية الرئيسية للفاطميين في الساحل الفلسطيني أتم الصليبيون سيطرتهم على ساحل الشام وفلسطين كله،حتى غزة جنوباَ،[٤٩].

وكما اهتم الدولة الأيوبية(٥٦٩-٦٤٨هـ/١١٧٤-١٢٥٠م) بمدينة غزة، ففي خريف سنة ١١٧٧م، ادرك صلاح الدين، بفضل عيونه(جواسيسه)، ماحدث من تداعي التحالف الصليبي البيزنطي، فعزم بمهاجمة الساحل الفلسطيني،كيما يرغم القائد الصليبي(فيليب فلاندر) على التخلي عن حماه وحارم، ويثير القلق والاضطراب في مملكة بيت المقدس،اجتاز الحدود لنزال الهزيمة بتلك الامدادات،الا ان الصليبيين باغتوا طليعة جيشه، وانقلبت الآية وحلت الهزيمة بقوات صلاح الدين[٥٠]

ويشير وليم الصوري إلى عدم أ متلاك أهل غزة للسلاح ذلك قوله:(( مدينة غزة القديمة الوجود العاصمة الكبرى لفلسطين،اذ كان عملهم قاصر على الفلاحة وليس لديهم من السلاح مايدافعون به عن أنفسهم))[٥١]،ويكفي أن غزة من مدن الساحل الشامي كان على جانب كبير من الأهمية الاستراتيجية بحكم أنه الجسر الذي من خلاله يتم تصريف فائض إنتاج الحواضر الشامية الداخلة إلى أوربا،وكذلك تصل إليه خطوط التجارة الدولية القادمة من شرق ووسط آسيا،[٥٢]،وهكذا كانت الرغبة في إعادة الساحل الشامي المتد من غرب غزة إلى غرب الإسكندرية مطلباَ اقتصادياَ حيوياَ،حينذاك كان أشبه شئ( بفلسفة تاريخ منطقة) لم يكن إلا أن تصب فيها كافة الدوافع وتسير فيها أنماط تاريخ شعب عل نحو أدى إلى صالح شعب غزة، وعادت غزة للمسلمين كسابق عهدها بعد معركة "حطين" ( الجمعة٢٤ربيع الثاني ٥٨٣هـ / ٤تموز ١١٨٧م)، وخلال الحملات الصليبية، برزت أسماء العديدين من أبطال المدينة، مثال الأمير "شجاع الدين عثمان الكردي"، الذي قتل في ١١٨٧م، خلال مناوشات مع الصليبيين، وتعود له تسمية حي "الشجاعية" الشهير في غزة فلقد بات من السهل على صلاح الدين بعد حطين ان يحطم القلاع الصليبية على الساحل وفي الداخل الواحدة بعد الاخرى لعدم وجود جيش منظم يستطيع الدفاع عنها،وكان أمل الصليبين الوحيد هوالمعونة البشرية والمادية من أوربا[٥٣]،وتعرضت غزة لحملة صليبية جديدة سنة(٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، عندئذ بادر الملك العادل الثاني ابن الملك الكامل، سلطان مصر،الى أرسال قوة أنزلت الهزيمة بالصليبيين، وساق اسراهم الى القاهرة[٥٤]

ب- واقعة **حطين الثانية على ارض غزة(١٢جمادى الأولى ٦٤٣هـ/ ١٧ أكتوبر ١٢٤٤م)**

بعد تحرير بيت المقدس اتجه الجند الخوارزميون يقودهم الأمير حسام الدين بركة خان مع عدة من الأمراء في يوم ١٢جمادى الأولى ٦٤٣هـ/ ١٧ أكتوبر ١٢٤٤م نحو غزة للاجتماع مع العسكر المصري الذي ارسله أبو الفتوح الصالح ايوب بن الكامل( ٦٣٨-٦٤٧هـ/١٢٤٠-١٢٤٩م)، وفي ذات الوقت كانت قوات الحلف الشامي( الاسلامي) انفصاليين في دمشق لصالح إسماعيل بن العادل- للمرةالثانية(٦٣٧-٦٤٣هـ/١٢٣٩-١٢٤٥م) وحمص لمنصور إبراهيم بن شيركوه الثاني(٦٣٧-٦٤٣هـ/١٢٣٩-٦٤٣م) والكرك (الاردن) الناصر داود، والعربان يقودها الظهير بن سنقر الحلبي والوزيري - الصليبي أمير أنطاكية وطرابلس وملك قبرص،تضم فرسان الداوية والإسبتارية وفرسان التيوتون الألمان وفرسان القديس لازاروس وجيش بيت المقدس بقيادة والتر الرابع، وارماند دوبريجورد، وفيليب منوتفورت، ورفع الصليبيون الصلبان فوق رؤوس والقساوسة يباركونهم [٥٥] قد اتجهت من عكا نحو غزة، ودارت في هذه البقعة من أرض فلسطين معركة حاسمة انتهت بهزيمة الصليبيين والقوات المتحالفة معهم، قاد الجيش الأيوبي المصري أمير اسمه ركن الدين بيبرس الصالحي أحد مماليكه الأخصاء، وقدرت خسائر الصليبيين بثلاثين الف قتيل من بينهم مقدم الداوية ورئيس أساقفة صور وأسقف الرملة وثمانماته اسير وسيق الأسرى إلى القاهرة، وكان من بينهم كونت يافا ومقدم الاسباترية ومعهم الظهيرُ بن سنقر وعِدَّة من الأمراء والأعيان، وطيف بهم في الشوارع وهم محملين على الجمال[٥٦]وكانت أعظم كارثة حلت بالمحتلين منذ موقعة حطين الشهيرة. روى الإمام مسلم عن ثوبان(ت٥٤هـ/٦٧٤م) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((لاَتَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُاللهِ)) [٥٧]

حتى أطلق المؤرخون عليها اسم حطين الثانية وتسمى أيضا معركة لافوربي (بالفرنسية : La Forbie)[٥٨] ووصلت بشارة النصر إلى الملك الصالح أيوب في ١٥ جمادي الأول فزينت القاهرة وقلعتي الجبل والروضة [٥٩]،وعنداحساس الخليفة العباس المستعصم(٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢ -١٢٥٨م) في بغداد بالخطر المغولي بادر بارسال مبعوث إلى الملك الناصر يوسف الايوبي صاحب الشام يأمره بمصالحة عزالدين ايبك، وان يتفق على حرب المغول، فتم الصلح في نسيان ١٢٥٣م، بشرط ان يكون للمماليك حكم مصر حتى نهر الاردن( اي بلاد فلسطين)،وهذا يعني ان تكون بيت المقدس وغزة

ونابلس والساحل كله للمماليك فضلاً عن مصر[٦٠]، ولقد شهدت دولة المماليك البحرية(٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)خطرالمغولي بقيادة هولاكو،وفي عام ( ٦٥٨هـ-١٢٦٠م) بدءا التوسع المغول على الشام مع نهاية الحملات الصليبية مباشرة، خاصة عام ١٢٦٠ و١٣٠٠م، فبعد كل حملة من تلك الحملات يكون عندهم الوقت الكافي ليتمكنوا من الانطلاق للغزو جنوباً داخل فلسطين حتى غزة، تلك الغارات ينفذها أعداد صغيرة من الجيش المغولي تخرج للسلب والنهب والقتل وتخريب كل شيء أمامهم.

وبدأ تجمع الجيش المسلم في معسكر الانطلاق، وكان هذا المعسكر في منطقة الصالحية بمحافظة الشرقية هذا التحرّك في أوائل شهر شعبان سنة ٦٥٨هجرية وهذا يوافق شهر يوليو من سنة ١٢٦٠ميلادية،وهي منطقة صحراوية واسعة تستوعب الفرق العسكرية المختلفة، وكانت نقطة انطلاق للجيوش المصرية المتجهة إلى الشرق. وتجمعت الفرق العسكرية من معسكرات التدريب المنتشرة في القاهرة والمدن الكبرى، ثم أعطى الأمير سيف الدين قطز: إشارة البدء والتحرك اتجاه فلسطين، ووضع على مقدمة جيشه ركن الدين بيبرس البندقداري القائد العسكري الفذ، ليكون أول من يصطدم بالتتار عند غزة، فيحدث نصرًا -ولو جزئيًا- مما سيرفع من معنويات المسلمين بالتأكيد[٦١] وهكذا اجتاز ركن الدين بيبرس الحدود المصرية في ٢٦ من يوليو سنة١٢٦٠ ميلادية، ودخل حدود فلسطين المباركة، وتبعه قطز بعد ذلك في سيره.. واجتازوا رفح وخان يونس ودير البلح واقتربوا جدًّا من غزة، ، هذا كله وجيش قطز الرئيسي ما زال يعبرالحدود الفلسطينية المصرية.

ولكن كانت مقدمة الجيش المسلم مقدمة قوية وقائدها ركن الدين بيبرس ، والحامية المغولية في غزة صغيرة نسبيًا، والجيش المغولي الرئيسي على مسافة كبيرة من غزة، فقد كان جيش التتر بقيادة كتبغا يربض في سهل البقاع في لبنان على مسافة ثلاثمائة كيلومتر تقريبًا من غزة، فتم اللقاء في غزة بمعزل عن الجيوش الرئيسية للمسلمين والتتار، وبفضل الله استطاعت مقدمة الجيش المسلم أن تنتصر في هذه الموقعة الصغيرة.. وقُتل بعض جنود الحامية المغولية، وفرّ الباقون في اتجاه الشمال لينقلوا الأخبار إلى كتبغا في لبنان[٦٢]

لقد فوجئت الحامية المغولية في غزة! وكانت المفاجأة سببًا لهزيمة قاسية لهم، وليست المفاجأة الوحيدة في وقعة غزة هي مفاجأة المباغتة أو الخطة العسكرية أو الأبعاد الإستراتيجية في اتخاذ المواقع المناسبة أو غير ذلك من مفاجآت فنون الحرب.. إنما المفاجأة الحقيقية للتتار كانت

اكتشاف أن هناك طائفة من المسلمين ما زالت تقاتل، وما زالت تحمل السيوف، وما زالت تدافع عن دينها وعن أرضها وعن شرفها وعن كرامتها.. لقد أَلِفَ التتار أن يجدوا جموع المسلمين يفرون ويهربون، وأَلِفَ زعماء التتار أن يجدوا زعماء المسلمين يطلبون التحالف المخزي والركوع المذل.. وما توقعوا أن تظل هناك طائفة مسلمة تدافع عن حقها.

لقد كان هذا هو ظن التتار(المغول)، وهو ظن ليس في محلّه حتمًا، فإن هذه الأمة مهما ضعفت فإنها لا تموت،ومهما ركع منها رجال فسيظلّ فيها آخرون يدافعون عنها ما بقيت الحياة.

وسبحان الله! ففي رواية الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) عن أبي إمامة(ت٨٤هـ) رضي الله عنه هناك زيادة مهمَّة، وهي أن الصحابة سألوا عن هذه الطائفة فقالوا:(( يا رسول الله وأين هم؟ قال:((بِبَيْتِ المَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ المَقْدِسِ))![٦٣] ومع أن الذين قاتلوا التتار في غزة، ثم بعد ذلك في عين جالوت قرب بيسان في فلسطين في صباح يوم٢٦ رمضان سنة٦٥٨هـ/الموافق الجمعة الثالث من أيلول ١٢٦٠م ، لم يكونوا – في المعظم– من أهل بيت المقدس ولافلسطين ،فقد وضعت حداً لدولة مغول عند حدود العراق –الشام ولاتتعداه، وفتحت الطريق أمام المماليك للقضاء على الصليبيين وتحقيق الوحدة بين مصر وبلاد الشام [٦٤]، وكان المسلمون العرب أوفياء للقادة المسلمين غير العرب،أمثال صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس،فأدخلوهما في أدبهم الشعبي، وتنافسوا في ما بينهم لإضفاء الهوية العربية عليهما،فتحولت سيرة كلاهما،إلى سيرة بطل شعبي، يرددها الراوي الشعبي للمنادة بوجوب الالتفاف حول الوحدة وتأكيدها تحت راية الدين لمواجهة عدو الأرض والدين[٦٥]فإن الله – سبحانه– قد جعل هذا المكان الطاهر لفلسطين موطنًا لانتصارات المسلمين، وعلى أرض فلسطين وُجِّهَت – وما زالت تُوَجَّه – ضربات إسلامية موجعة لليهود، وسيكون هلاك اليهود – بإذن الله– على هذه الأرض. وستكون الحرب الأخيرة بين المسلمين واليهود على هذه الأرض، وسيقتلهم المسلمون، روى الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(ت٥٩هـ) رضي الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ:((لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمْ المُسْلِمُونَ.. حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ.. يَا عَبْدَ اللهِ.. هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ... إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)) [٦٦].

**الخاتمه ونتائج البحث:-**

أسفرت الدراسة عن نتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:-

١- تقع مدينة في جنوب فلسطين، تشكّل الركن الآسيوي والفلسطيني الغربي على البحر المتوسط ونقطة التماس مع سيناء من جهة ثالثة، ومن أهم الطرق التجارية التي عرفها العالم القديم، نقطة التقاء للقوافل التي كانت تنقل بضائع جنوب الجزيرة العربية والشرق الأقصى إلى البحر الأبيض المتوسط، ومركز توزيع هذه البضائع إلى سوريا وآسيا الصغرى وأوروبا.

٢- ومنذ ما يسمى بفجر التاريخ تتشبث غزة بهويتهاالحضارية المدافعة الشرسة عن عظمة الانتماء للكنعانية أطلق عليها الفراعنة"غزاتوه"(**Hazattu**)،وأطلق عليها الاشوريون(غزاز) والفرس(هازاتو)وارتبط اسمها بـ"الكنز"وقديكون أسمها(مخازن) و(كنوز)،كما سموها أيضا في أشعارهم غزات وأطلق عليها العرب"غزة هاشم"،وكانت أنظار تجار قريش تتجه إليها في رحلتهم الصيفية إلى ديار الشام.

٣- يعود تاريخ الاستقرار الفلسطيني الأول،إلى الفترة ما بين٣٣٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م،واستوطن الأموريون والكنعانيون التل نحوعام ٢٥٠٠ق.م، وقدأطلق اسم كنعان في أول الأمر على الساحل وغربي فلسطين، ثم أصبح الاسم الجغرافي المتعارف عليه لفلسطين وقسم كبير من سورية، وكان هذا أول اسم لفلسطين وجميع الأسماء الأخرى أقل أهمية.

٤- الصلة الوثيقة والارتباط القوي بين غزة والعروبة لم ينقطع عبر تاريخها، لقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم اول من حدد وجهة الانطلاق العربي الاسلامي نحو بلاد الشام، وقد ارسل سنة(٦هـ/٦٢٦م) كتابا الى هرقل عظيم الروم يدعوه الى الاسلام، وكانت غزة أول قضاء فتحه المسلمون في فلسطين، وكان ذلك في سنة " ١٣هـ/٦٣٤م فالبحر المتوسط لم يعد بحيرة بيزنطية- لاتينية مغلقة بل غدا مسرحا للنشاط الاسلامي الحربي والتجاري ليكون فيما بعد- في العصر العباسي بحيرة عربية اسلامية مغلقة، وجعل الرشيد ساحل البحرالشامي والمصري ولاية واحدة، وكما اهتم الفاطميون(٣٦٢- ٥٦٧هـ/٩٧٣-١١٧١م) بفلسطين اذ تعتبر غزة خط الدفاع الاول عن مصر تجاه الهجمات المحتملة من الدولة البيزنطية.

٥- فقد أدركت غزة الحقيقة ومارست أحقيتها ومنذ البدايات، وإن الحق لا يُعطى لمن يسكت عنه فإن هذه الأمة مهماضعفت فإنهالا تموت،ومهماركع منها رجال فسيظلّ فيها آخرون يدافعون،وعادت غزة للمسلمين كسابق عهدها بعد معركة"حطين"(الجمعة٢٤ربيع الثاني ٥٨٣هـ/٤تموز١١٨٧م)،وكانت أعظم كارثة

حلت بالمحتلين الصليبيين هي موقعة حطين الثانيةعلى ارض غزة(٦٤٣هـ/١٢٤٤م)،ثم للمغول(التتار)في عين جالوت(٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

**التوصيات:-**

١- أنشاء وتدعيم رأس جسر يربط غزة بالدول الإسلامية والدولة الصديقة المؤيدة للقضية الفلسطينة في آسيا وأفريقيا واوربا وامريكا اللاتينية، والتوصل إلى اتفاق لمجمل القضية الفلسطينية.

٢- العمل على توفير تفوق عسكري فلسطيني على الكيان العنصري الصهيوني والعمل على أضعاف اسرائيل وتفتيت قوتهم.

٣- أيقاف ومنع أي محاولات اسرائيلية للاستيطان والاستحوذ على الاراضي الفلسطينية، وإلى أن يزول الظلم ... واجبنا جميعاً أن نعمل على نصرة إخواننا في غزة ،الذين يقتلون ، ويُحكم عليهم الحصار ، ويمنع عنهم القوت والدواء...

## الهوامش والحواشي

١)الواقدي،الامام محمد بن عمر الواقدي(ت ٢٠٧هـ /٨٢٣م)،مغازي الواقدي،تحقيق،مارسدن جونس، ط٣،دار الأعلمي( بيروت-١٩٨٩م)،ج ١،ص١٩٩. ياقوت، شهاب الدين بن عبدالله الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، مطبعة دار السعادة بمصر،١٣٢٣هـ،ج ٦، ص٢٨٩، خطاب،محمود شيت، قادة فتح الشام ومصر، دار الفكر، د.ت .ص١٣٥.

٢) الصوري، وليم، تاريخ الحروب الصليبية (الاعمال التي تمت وراء البحار)، ترجمة: حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة ،(القاهرة-١٩٩٤م)،ج٣،ك١٧،ف١٢،ص٣٢٩، الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ، نقله الى العربية وقدم له: سهيل زكار، دارالفكرللنشر والتوزيع ( بيروت-٢٠٠٣م)،ج٢،ص٧٩٥ .

٣)مجهول مؤلف، حدود العالم من المشرق الى المغرب،كتب بعد سنة(٣٧٢هـ)،تحقيق،يوسف الهادي،ط١، دار الثقافة للنشر،( القاهرة-١٩٩٩م) ، ص١٣٠.

٤) المقدسي: ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ط٢، مطبعة بريل،( لندن- ١٩٠٦م)،ص١٤٩.

٥) خليل بن شاه الظاهري : هو خليل بن شاهين الظاهري غرس الدين المصري (٨١٣- ٨٧٣هـ / ١٤١٠- ١٤٦٨م)،صاحب كتاب زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك. توفي سنة(٨٧٣هـ/١٤٦٨م) في طرابلس.

٦) ياقوت، شهاب الدين بن عبدالله الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار التراث العربي ( بيروت - ١٩٩٧م) ج،٣،ص٢٨٦،ج٤،ص٢٠٢ ؛ينظر الجليلي : حسين لويان الداموتي، معجم اسماء المدن والقرى الفلسطينية، رام الله ، مركز باحث للدراسات التاريخية ،٢٠٠٣م،ص١٨١، وحيد ، اكرم عبد الرزاق عبود، الاهمية الاستراتيجية للمدن والمواقع الجغرافية في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية،(٤٩٠-٦٩٠هـ/ ١٠٩٦-١٢٩١م)،اطروحة دكتوراه،غير منشورة،جامعة الموصل،كلية التربية، ،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ،ص١٣٣

٧)ابن الضياء ، أبو البقاء، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي،المعروف بابن الضياء (ت ٨٥٤هـ) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية ، ط٢،(بيروت-٢٠٠٤) ،ج ١،ص ١٠٤.

٨) ياقوت، معجم البلدان،ج، ٣،ص٢٨٦،فاروق عمر ومحسن محمد حسين،تاريخ فلسطين في العصورالاسلامية الوسطى،(بغداد-١٩٨٧م)، ص٤١.

٩) ابن حبيب،ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)،المنمق في أخبار قريش،(بيروت-دت) ج١ ، ص٤٥.

١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٢،ص٣٢٠.

١١)السهيلي،عبدالرحمن ،(ت٥٠٨هـ-٥٨١هـ)الروض الأنف في شرح لأبن هشام،داراحياء التراث،ج١، ص٣٨.

١٢) أبن سيد، محمد بن محمد بن أحمد،(ت٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،ط١، القلم- - (بيروت -دت)،ج١،ص٣٨.

١٣)العارف عارف،تاريخ غزة ، دارالنشر الأهلية ( القدس،١٩٤٣م)،ص١١.

١٤) علي،محمد كرد، خطط الشام، دارالفكر (دمشق-١٩٢٨م)،ج١،ص٦٣ .

١٥) علي ،محمد كرد ،خطط الشام،ج١،ص٦٣ ،فاروق عمر،تاريخ فلسطين، ص٢٣.

١٦) سليم،أحمدأمين، في تاريخ الشرق الادنى القديم مصرسورية القديمة، دارالنهضة العربية،١٩٨٩م، ص٢٧٩.

١٧)حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ترجمة جورج حداد، دارالثقافة ط١،(بيروت-١٩٨٣م)،ج١،ص٨٥ ، وص١٦٩.

١٨) حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١، ص١٩٠.

١٩) بيت جبرين: بلدة بين بيت المقدس وغزة، بينه وبين المقدس مرحلتان وبينه وبين غزة أقرب من ذلك أنظر ،التفاصيل في معجم البلدان،ج٢،ص٣٢١،حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١،ص١٩٦ - ١٩٧.

٢٠) فيصل عبدالله، تاريخ الوطن العربي القديم بلادالشام سوريا ولبنان وفلسطين والأردن،جامعة دمشق،٢٠٠٤م، ،ص١٦-١٧.

٢١) سفر صموئيل الاول ١٩:١٣-٢٠، حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١، ص١٩٨، هامش رقم ٤.

٢٢) سفر القضاة ١٦:٢٣ ومايتبع، حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١،ص٢٠٠-٢٠١، هامش رقم٣.

٢٣) سفر صموئيل الاول٩: ٥حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١،ص٢٠٢،هامش،١-٢.

٢٤) حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١، ص٢٠٣،هامش ٢و٣.

٢٥) سليم،أحمد أمين، في تاريخ الشرق الادنى القديم،ص٣٠٤.

٢٦) حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١، ص٢٠٨ -٢٠٩، سفر المزامير١٣٣: ١.

٢٧) حتي، فليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١، ص ٢١٣.

٢٨) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

٢٩) المرجع نفسه والجزء، ص ٢٥٥.

٣٠) فتحي عثمان،الحدودالاسلامية البيزنطية،القاهرة، دت،ج١،ص١٠٨،فاروق عمر،تاريخ فلسطين،ص١٢.

٣١) فاروق عمر، تاريخ فلسطين، ص١٣.

٣٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مكتبة النهضة،بغداد، ج١،ص٣١.

٣٣) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى(ت٧٤٩م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق، دوروتياكرافولسكي، منشورات المركز الإسلامي،ط١، ١٩٨٥م، ج٣،ص٥٥٥.

٣٤) أبن سعد،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع البصري الزهري(ت٢٣٠هـ -٨٤٤م)،الطبقات الكبرى،تحقيق، إحسان عباس،ط١،دارصادر(بيروت - ١٩٦٨م)،ج٤،ص١٩.

٣٥) فاروق عمر، تاريخ فلسطين، ص٤١.

٣٦) المرجع نفسه، ص٤٤-٤٥.

٣٧) المرجع نفسه، ص٤٦، وص٨٣.

٣٨) أبو قرصافة: هوحيدرة بن خيشنة الليثي مولى بنى ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان بدء إسلامي انى كنت يتيما بين أمي وخالتي وكنت أرعى شويهات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس هاجروا وتمسكوا بالاسلام فان الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد ثم إني رحت بغنمي كما رحت في اليوم الأول ثم عدت إليه في اليوم الثالث فلم أزل عنده أسمع منه حتى أسلمت وبايعته وصافحته، الطبراني،سليمان بن

أحمد(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)المعجم الوسيط،تحقيق ايمن صالح، ط١،دار الحديث (القاهر-١٩٩٦م)، ج١،ص٢٢٠.

٣٩) الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير،(ت٣١٠هـ/٩٢م) تاريخ الرسل والملوك ، تقديم جميل العطار،دار الفكر، (بيروت-٢٠٠٢م)،ج٣،ص٢٢٦-٢٢٧،البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان ، تحقيق سهيل زكار،ط١، دارالفكر. بيروت-١٩٥٧م،ص١٧٨-١٧٩ فاروق عمر، تاريخ فلسطين،ص٥٧

٤٠) فاروق عمر،تاريخ فلسطين، ص٦٣.

٤١) المرجع نفسه، ص٧٣.

٤٢) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) البلدان، ط١، دار الكتب العلمية ( بيروت- -٢٠٠٢) ص٣٢٨، ابن الفقيه،أبو بكراحمد بن محمد الهمداني(ت٣٦٥هـ/ ٩٦٦م) مختصر كتاب البلدان ، ط١،دار احياء التراث العربي(بيروت-١٩٨٨م) ص١٠٢،البلاذري، فتوح، ص١٤٤، فاروق عمر، تاريخ فلسطين، ص٧٩.

٤٣) أبن أعثم الكوفي، أبي محمد احمد بن اعثم الكوفي(ت٣١٤هـ/٩٢٦م)الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف الاسلامية،ط١،حيدر اباد، الدكن(الهند-١٩٦٨م) ص١٢٦، فاروق عمر،تاريخ فلسطين، ص١٠٥.

٤٤) فاروق عمر،تاريخ فلسطين، ص١٢٦.

٤٥) المرجع نفسه، ص١٣٥.

٤٦) القزويني،أبو زكريا محمد بن احمد(ت٦٨٣هـ١٣٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر(بيروت-١٩٦٠) ج١، ص٨٩.

٤٧)ابن بطوطة،عبدالله محمد بن إبراهيم(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق علي المنتصر،ط١،مؤسسة الرسالة(د.م-١٩٧٥م)،ج١،ص٢٣.

٤٨) رياض،عادل محمود، الفكرالإسرائيلي وحدود الدولة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧٧م، ص٣٣.

٤٩) فاروق عمر،تاريخ فلسطين، ص١٧٥.

٥٠) ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي( ت٦٣٢هـ/١٢٢٤م) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، قدم له محمد درويش،( دمشق،١٩٧٩م) ص٥٣،أبن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/ ١٣٢٣م) الكامل في التاريخ ، اعداد وترتيب، محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٤، دار احياء التراث العربي (بيروت-١٩٩٤م) ج١١،ص٤٤٣، أبن واصل، جمال الدين محمد بن سالم ( ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب،(القاهرة-١٩٥٣م)،ج٢، ص٥٩، رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني ،ط٢،دارالثقافة، (بيروت-١٩٦٧م)ج٢، ص٦٧٩،فاروق،تاريخ فلسطين،ص٢٣٩.

٥١) الصوري، ج٤،ك٢٠،ف٢٠،ص١٣٤، ترجمة حسن حبشي، الصوري،ج٢،ص٩٠،ترجمة،سهيل زكار.

٥٢)عوض، محمد مؤنس، الحروب الصليبية السياسة-المياه- العقيدة،(مصر- ٢٠٠١م)،ص٣٦.

٥٣) فاروق عمر، تاريخ فلسطين، ص٢٦٢.

٥٤) ابو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)الروضتين في اخبار الدولتين ، تحقيق،محمد علي محمد،(القاهرة،د.ت)،حوادث سنة٦٣٧، فاروق عمر،تاريخ فلسطين، ص٢٧٦,٥٥) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي( ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول

الملوك،تحقيق،محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة المصرية،١٩٧٢م،ج١،ص٤١٩، حمود،سوزي، الفاطميون والزنكيون والأيوبيون والمماليك وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي(٣٦٢ – ٩٢٣هـ/٩٧٣–١٥١٧م)تقديم،عصام شبارو، دارالنهضة،ط١، ٢٠١٠م،ص١٦٩–١٧٠.

٥٦) ابو شامة، ذيل الروضتين، فاروق عمر،تاريخ فلسطين، ص ٢٧٧، المقريز، السلوك،ج١،ص٣١١.

٥٧) البخاري:أبوعبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ/٨٩٦ م) صحيح البخاري ، د. محمد زهير الناصر، ط١ (بيروت– ١٤٢٢هـ) كتاب بدء الوحي(٢٥٢) ،ومسلم،أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشري ( ت٢٦١هـ/٨٧٧م) الجامع الصحيح صحيح مسلم (القاهرة–١٩١٢م)( ٥٠٥٩).

٥٨) فاروق عمر، تاريخ فلسطين، ص٢٧٧.

٥٩) انظر المقريز، السلوك،ج١،ص٣١١ فاروق ،تاريخ فلسطين، ص٢٧٧ ، منذر الحايك. العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، الأوائل للنشر والتوزيع.٢٠٠٦م، ج٢،ص،١٧٢، سعيد عبد الفتاح عاشور، ، مصروالشام في عصرالأيوبيين والمماليك (الطبعة الأولى) دار النهضة العربية بيروت – لبنان(١٩٧٢م) ص ١٠٣، منذر الحايك ،العصرالأيوبي قرن من الصراعات الداخلية،ط١، دارصفحات للدراسات والنشر، دمشق– سوريا، (٢٠١١م)، ص٢٥٩.

٦٠)السبكي،تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي( ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)،طبقات الشافعي، تحقيق ، محمود محمدالطناحي،الحسينية،ج٥،ص١١٣،المقريزي،السلوك، ج١،ص٣٨٥–٣٨٦،الحنبلي، احمد بن إبراهيم (ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م)، مناقب بني ايوب في شفاء القلوب،تحقيق وتعليق مديحة الشرقاوى(د.ت)،.ص٤١٥،ابو الفداء،عماد الدين اسماعيل بن محمد(ت٧٣٢هـ/١٣٢١م) المختصر، ط١،دار احياء التراث العربي،( بيروت – ١٩٨٨م)ج٣،ص١٨٦.

٦١) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو محاسن يوسف(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)النجوم الزاهر في ملوك مصروالقاهرة ١٩٦٣م ، ج٧،ص١٠١، بسام العسلي: المظفر قطز ومعركة عين جالوت ، بيروت.دت، ص١٧٢ .

٦٢) بسام العسلي: المظفر قطز ومعركة عين جالوت دار الفكر (بيروت–دت) ص١٢٢، ١٢٣.

٦٣)أبن حنبل،احمد بن محمد بن حنبل،(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)مسند أحمد،دار صادر( بيروت–دت) ج٥،ص٢٦٩ ٦٤) القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الانشاء ،مطبعة دار الكتاب–١٩٤٨م،ج٧،ص٣٦٠،دعكور،عرب ،تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضارتهم، ط١، دار النهضة العربية ،٠لبنان–٢٠١١م.

٦٥) حمود،سوزي، الفاطميون والزنكيون والأيوبيون والمماليك وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي،ص٧٩

٦٦) مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشري( ت٢٦١هـ/٨٧٧م) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (٧٥٢٣)..

**المصادر والمراجع:**

**اولاً: المصادر:**

١- ابن الأثير:- أبو الحسن، عزالدين علي بن أبي الكرم الجزري (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٩م) ،الكامل في التاريخ ،اعداد وترتيب،محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٣، دار احياءالتراث العربي،(بيروت،١٩٩٤م)

٢- أبن أعثم الكوفي:- أبي محمد احمد بن اعثم الكوفي(ت٣١٤هـ/٩٢٦م)الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف الاسلامية،ط١،حيدر اباد، الدكن(الهند-١٩٦٨م)

٣- البخاري:-أبوعبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي(ت٢٥٦هـ/٨٩٦ م) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي د. محمد زهير الناصر، ط١ (بيروت- ١٤٢٢هـ)

٤-ابن بطوطة:عبدالله محمد بن إبراهيم(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق علي المنتصر،ط١،مؤسسة الرسالة(د.م-١٩٧٥م)

٥-البلاذري:- احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان ،تحقيق سهيل زكار،ط١،دارالفكر( بيروت - ١٩٥٧م)

٦-ابن تغري بردي:- جمال الدين أبو محاسن يوسف(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)النجوم الزاهر في ملوك مصروالقاهرة ( ١٩٦٣م)

٧-ابن حبيب:-ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)،المنمق في أخبار قريش، (بيروت-دت).

٨-أبن حنبل:-احمد بن محمد بن حنبل،(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)مسند أحمد،دار صادر( بيروت-دت)

٩-الحنبلي:-احمد بن إبراهيم(ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م)، مناقب بني ايوب في شفاء القلوب،تحقيق وتعليق مديحة الشرقاوى (د.ت)

١٠-السبكي:-تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي( ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)،طبقات الشافعي، تحقيق ، محمود محمد الطناحي،الحسينية،(د.ت)

١١- أبن سعد:-أبوعبد الله محمد بن سعد بن منبع البصري الزهري(ت٢٣٠هـ-٨٤٤م)،الطبقات الكبرى،تحقيق، إحسان عباس،ط١،دارصادر(بيروت - ١٩٦٨م)

١٢-أبن سيد:-محمد بن محمد بن أحمد،(ت٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،ط١، القلم- - (بيروت. د ت)

١٣-السهيلي:-عبدالرحمن ،(ت٥٠٨هـ-٥٨١هـ)الروض الأنف في شرح لأبن هشام،دار احياء التراث-دت.

١٤-ابو شامة:-شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)الروضتين في اخبار الدولتين

، تحقيق،محمد علي محمد،(القاهرة،د.ت)

١٥-ابن شداد:-بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي( ت٦٣٢هـ/١٢٢٤م) النوادرالسلطانية والمحاسن اليوسفية، قدم له محمد درويش،( دمشق،١٩٧٩م)

١٦-ابن الضياء:- أبو البقاء،محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي،المعروف بابن الضياء(ت ٨٥٤هـ) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، ، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت- ٢٠٠٤م)

١٧-الصوري،وليم، تاريخ الحروب الصليبية (الاعمال التي تمت وراء البحار)، ترجمة: حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة ،(القاهرة-١٩٩٤م)،

١٨- الصوري،وليم،الاعمال المنجزة فيما وراءالبحار، نقله الى العربية وقدم له: سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع،( بيروت-٢٠٠٣م).

١٩-الطبراني:-سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) المعجم الوسيط، تحقيق ايمن صالح، ط١،دارالحديث( القاهرة - ١٩٩٦م).

٢٠-الطبري:-أبوجعفرمحمد بن جرير،(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك ، تقديم جميل العطار، دار الفكر ، (بيروت-٢٠٠٢م).

٢١- ابو الفداء:-عماد الدين اسماعيل بن محمد(ت٧٣٢هـ/١٣٢١م) المختصر، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت -١٩٨٨م).

٢٢-ابن الفقيه:-أبوبكراحمد بن محمد الهمداني(ت٣٦٥هـ/ ٩٦٦م) مختصر كتاب البلدان، ط١، داراحياء التراث العربي (بيروت-١٩٨٨م)

٢٣- ابن فضل الله العمري:- شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى(ت٧٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق، دوروتياكرافولسكي، منشورات المركز الإسلامي،ط١، ١٩٨٥م.

٢٤-القزويني:-أبوزكريا محمد بن احمد(ت٦٨٣هـ١٣٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر(بيروت-١٩٦٠)

٢٥-القلقشندي:- شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الانشاء ،مطبعة دار الكتاب-١٩٤٨م.

٢٦-مجهول مؤلف، حدود العالم من المشرق الى المغرب،كتب بعد سنة(٣٧٢هـ)،تحقيق،يوسف الهادي،ط١، دار الثقافة للنشر، القاهرة- ١٩٩٩م ، ص١٣٠.

٢٧-مسلم:-أبوالحسن مسلم بن الحجاج القشري ( ت٢٦١هـ/٨٧٧م) الجامع الصحيح صحيح مسلم (القاهرة- ١٩١٢م)

٢٨-المقدسي:- ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ط٢، مطبعة بريل،( لندن- ١٩٠٦م)،ص١٤٩.

٢٩- المقريزي:- تقي الدين احمد بن علي( ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)،السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقبق، محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة المصرية،١٩٧٢م.

٣٠- الواقدي:-الامام محمد بن عمر الواقدي(ت ٢٠٧هـ /٨٢٣م)،مغازي الواقدي،تحقيق،مارسدن حونس، ط٣ دار الأعلمي( بيروت-١٩٨٩م)

٣١- أبن واصل:- جمال الدين محمد بن سالم ( ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) مفرج الكروب في اخبار بني أيوب (القاهرة -١٩٣٥م)

٣٢-ياقوت:- شهاب الدين بن عبدالله الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، دار التراث العربي ( بيروت ،١٩٩٧م)

٣٣- اليعقوبي:-أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) البلدان، ط١، دار الكتب العلمية ( بيروت- ٢٠٠٢ م)

**ثانياً: المرجع العربية والمترجمة:**

٣٤- بسام العسلي:- المظفر قطز ومعركة عين جالوت ، دار الفكر بيروت ، دت.

٣٥- الجليلي :- حسين لويان الداموتي، معجم اسماء المدن والقرى الفلسطينية،رام الله ، مركز باحث للدراسات التاريخية ،٢٠٠٣م

٣٦-جواد علي:- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مكتبة النهضة،بغداد، دت.

٣٧-حتي، فليب:- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ترجمة جورج حداد، دارالثقافة ط١، بيروت-١٩٨٣م.

٣٨- حمود،سوزي:- الفاطميون والزنكيون والأيوبيون والمماليك وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي(٣٦٢-٩٢٣هـ/٩٧٣-١٥١٧م)تقديم،عصام شبارو، دارالنهضة،ط١، ٢٠١٠م،

٣٩-خطاب،محمود شيت:- قادة فتح الشام ومصر، دار الفكر،دتص١٣٥.

٤٠-دعكور،عرب:- تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضارتهم، ط١، دار النهضة العربية،لبنان -٢٠١١م.

٤١-رنسيمان، ستيفن:-تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد البازالعريني ،ط٢،دار الثقافة، بيروت-١٩٦٧م.

٤٢- رياض،عادل محمود:- الفكرالإسرائيلي وحدود الدولة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧٧م.

٤٣-سعيد، عبد الفتاح عاشور:- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (الطبعة الأولى) دارالنهضة العربية بيروت ، لبنان -١٩٧٢م.

٤٤-سليم،أحمدأمين:- في تاريخ الشرق الادنى القديم مصرسورية القديمة، دارالنهضة العربية،١٩٨٩م.

٤٥- العارف، عارف:- تاريخ غزة ، دارالنشر الأهلية ( القدس،١٩٤٣م)،

٤٦- علي،محمد كرد:- خطط الشام، دار الفكر دمشق- ١٩٢٨م

٤٧- عوض،محمد مؤنس:-الحروب الصليبية السياسة- المياه- العقيدة،مصر،٢٠٠١.

٤٨- فاروق عمر ومحسن محمد حسين:-تاريخ فلسطين في العصورالاسلامية الوسطى،بغداد،١٩٨٧م.

٤٩- فيصل عبدالله:- تاريخ الوطن العربي القديم بلادالشام سوريا ولبنان وفلسطين والأردن،جامعة دمشق ،٢٠٠٤م

٥٠-منذر الحايك:- العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م

٥١-منذر الحايك :-العصرالأيوبي قرن من الصراعات الداخلية،ط١، دارصفحات للدراسات والنشر، دمشق- سوريا-٢٠١١م.

٥٢- وحيد ، عبد الرزاق عبود:- الاهمية الاستراتيحية للمدن والمواقع الجغرافية في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، (٤٩٠-٦٩٠هـ/١٠٩٦-١٢٩١م)،اطروحة دكتوراه،غيرمنشورة،جامعة الموصل،كلية التربية،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

الملاحق:-

صورة رقم(١)

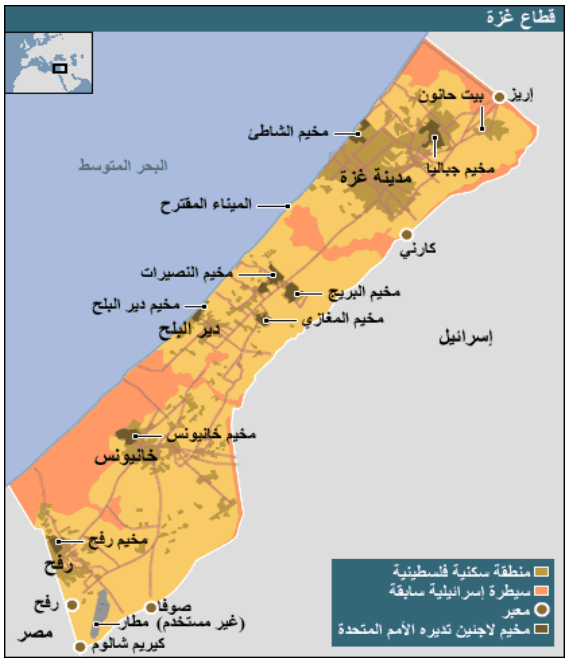


خريطة رقم (٢) https://www.aljazeera.ne

# Members of the editorial board


**Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman ……. Editor**

**Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz …….. Editor**

**Prof. Dr. Abdul Hussan Jalil Al-Ghalibi …….. Editor**

**Prof. Dr. Mahmmoud Ali Al-Rousan …….. Editor**

**Prof. Dr. Nuzhat Ibrahim Al-Sabri …….. Editor**

**Prof. Dr. Tahir Youssef Alwaeli …….. Editor**

**Prof. Dr. Mushtaq Bashir Al- Ghazali. …….. Editor**

**Prof. Dr. Amira Jabir Hashem …….. Editor**

**Prof. Dr. Mustafa Tho Al-Faqar Talab …….. Editor**

| English language correction | Arabic language correction |
| --- | --- |
| Prof. Dr.<br>Abbas Hassan Jasim | Prof. Dr.<br>Ali Abbas Al-Aaraji |

**Electronic Upload**

**Prof. Dr. Hyder Naji Habash**

**Mr. Ahmad Ali**

**Secretary Editor**

**Dr. Esraa Kareem Muhammad**

**Ministry of High Education and Scientific Research**
**Al-Kufa Univercity**
**Education College for Girls**

ISSN 1993 – 5242

Journal of the College of Education for Girls for Humanities

Scientific Journal Issued by

College of Education for Girls University of Kufa

**Editor**

**Prof. Dr.**

**Elham Mahmoud Kazem**

**Editorial Director**

**Professor Dr.**

**Mohammad Jawad Noureddine**

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

**No:35 – 18th Year :2024**

**(Editor) Mobile :07804729005**

**(Editorial Director) Mobile :07801273466**

**E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com**

**Technical Designing by**
**Muhammad Al- Khazraji Bureau**
**07800180450 - 07740175196**
**Iraq - Najaf**

**Journal of the College of Education**

**for Girls for Humanities**

**No. 35 – 18th year: 2024**

**First Volume**